الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur

et de la Recherche Scientifique

جامعة أكلي محند أولحاج

–البويرة–

Université Akli Mohand Oulhadj – Bouira–

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: نقد ومناهج

البعد النفسي للشخصيات في رواية "وتسللت إلى قلبي" لأسماء عطية

مذكرة لنيل شهادة الليسانس

من إعداد الطالبتين:

– شريد صفية

– رزيق عفاف

تحت إشراف :

– بوعامر كريمة

2020-2019

إهــداء:

أهدي عملي المتواضع هذا إلى أعز ما أملك في حياتي، إلى الوالدين الكريمين

إلى من كان قوتي في الحياة ولم يبخل يوما بشيء ومستعد لمساعدتي للوصول إلى أعلى درجات

"أبي الغالي إبراهيم"

إلى من ربت وسهرت وتعبت من أجل مواصلة تعليمي وأحاطتني بكل احب والحنان لتراني أصل

إلى هذا الموصل" أمي الغالية خضرة"

إلى إخواني أعز وأغلى ما أملك "عبد الرحمان صلاح" إلى أخي الأكبر الذي لم تراه عيني

"بلقاسم" رحمه الله وإلى برعمتنا "آية"

إلى الذي سقى ثمرته اليوم ينعت ولم يراه "جدي الغالي بلقاسم" رحمه الله.

إلى عائلتي الكريمة كبيرا وصغيرا

إلى من قضيت معهم أحلى أوقاتي صديقاتي "مليكة" "شيماء" "روميساء" "ابتهال" "بشرى"

"سمية" "عفاف" "تينهنان" "ماريا" "وفاء" "ياسمين".

إلى من ساندني في مشواري الدراسي "السعيد" "أنور" "فاتح".

إلى كل من لم تسعهم صفحتي ووسعهم قلبي.

صفية.

إهــداء:

الشكر والحمد لله الذي وفقنا لهذا العمل النبيل ولم نستطع الوصول

إليه لولا فضل الله عزّ زجل علينا، أما بعد:

أهدي هذا العمل البسيط والمتواضع إلى من تعب وسهر من أجل

مستقبلي أبي الكريم

وإلى من جعل المولى جل جلاله الجنة تحت أقدامها وملكتني

بودّها وحنانها أمي العزيزة

إلى الذين كانوا سندي في الحياة إخوتي الكرام

"هشام" "إكرام" "وفاء"

إلى جارتي العزيزة التي لم تبخل علينا بنصائحها وإرشاداتها الأخت

"شنان نصيرة"

وفي الأخير أتمنى من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفقا علي وعلى

جميع الطلبة المقبلين على التخرج.

عفاف.

مقدمة

ساهم التحليل النفسي مساهمة كبيرة في الأدب النفسي وقدم له خدمات متعددة كما قدم مؤشرات لتحليل ودراسة الأدباء والفنانين، فهناك علاقة متلازمة قوية بين الأدب وعلم النفس الذي هو أقرب إلى إبداع الأدبي على غرار العلوم الأخرى.

فللتحليل النفسي الإبداعي الأدبي يظهر اللاوعي الأدبي من خلال المكبوتات النفسية التي أظهرها بطرق مختلفة في الإبداع الأدبي وكلهما يخدم الآخر.

وللأدب أجناس كثيرة مختلفة ومتنوع منها المسرح، القصة، الشعر، وغيره وكان اهتمامنا منصب حول الرواية لأنها ساهمت في نقل ومحاكاة الثقافة أمم في عصرنا الحاضر وأيضا حب الاطّلاع الذي تركا فينا أثر كبير وأهم دافع للاختيار هذا الموضوع اهتمامنا وتركيز على جنس الرواية، فاخترنا رواية لتكون أنموذجا في بحثنا هذا رواية ألا وهي رواية "وتسللت إلى قلبي" التي تملك العديد من المواصفات التي جعلتها متميزة، مما جعلها محط إعجاب من قراءة فحسب، بل أعجب الكثير من الأدباء والنّقاد وأشادوا لها بالنجاح والتوفيق، وهذا ما دفعنا للتساؤل:

كيف درست الشخصية نفسيا؟ وكيف تجلّت معالم البعد النفسي في شخصيات الرواية؟

فالشخصية لها دور فعّال في تحريك العمل الفني وتعتبر من العناصر المهمة التي ينبني عليها نجاح الرواية.

وللإجابة عن التساؤلات اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج النفسي الذي يكشف عن خبايا النفس البشرية، وهذا لأننا بصدد تحليل الشخصيات للوصول إلى أهم السمات والخلفيات النفسية التي تزخر بها.

وقسّمنا بحثنا هذا إلى مدخل وفصلين، ففي المدخل تحدثنا عن الرواية ونشأتها، وقد تناولنا في الفصل الأول الجانب النظري الذي جاء بعنوان البعد النفسي للشخصية وكان مبحثنا الأول مرتكز على المنهج النفسي وآلياته، وثاني الشخصية في ضوء التحليل النفسي، أما الفصل الثاني الذي يعتبر فصلا تطبيقيا أدرجناه بعنوان تجليات البعد النفسي في شخصيات الرواية، وقسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول أدرجنا بداخل تعريف بالشخصيات وأبعادها النفسية للرواية، أما المبحث الثاني تناولنا فيه العلاقة النفسية بين الشخصيات، ثم وقبل الأخير أضفنا ملحقا لخّصنا به مضمون الرواية، وفي ختامنا توّصلنا إلى أهم النتائج التي توصّلنا إليها.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مصدر أساسي وهو رواية "وتسللت إلى قلبي" لـ "أسماء عطية"، بالإضافة إلى بعض المراجع في علم النفس أهمها: "أساليب دراسة الشخصية" لـ "فيصل عباس" والشخصية أنواعها وأمراضها وقت التعامل معها "لسعد

رياض" و"مناهج النقد الحديث" لـ "يوسف رغليسي" فقد كان لها دورا هاما في تحديد المفاهيم والمصطلحات النفسية من أجل تسهيل عملية التحليل.

وخلال قيامنا بهذا البحث واجهنا جملة من الصعوبات أوّلها جائحة الكورونا وقلّة المصادر لم يكن هناك تواصل كبير أنا وزميلتي ولكن هذه الصعوبات لم تقف حاجزا أمام مواصلتنا لإنجاز هذا البحث.

وختاما نتوجّه بجزيل الشكر إلى أستاذتي الفاضلة "بوعامر كريمة" التي كانت لنا نعم السند في طريق بحثنا ونعم المرشد ولم تبخل علينا بنصائحها، أدامك الله لنا وأطال الله في عمرك.

مـدخـل

مفهوم الرواية:

من خلال عودتنا إلى قواميس العربية لتحديد مفهوم الرواية، نجد أن هذه اللفظة على التفكير في الأمور تدلّ على: "نقل الماء وأخذه، كما تدلّ على نقل الخبر واستظهاره فقد ورد في لسان العرب عن ابن سيده «في معتل الياء روي من الماء بكسر ومن اللبن يروي ريا»... ويُقال: «الناقة الغزيرة هي تروي الصبي لأنه ينام أول الليل، فأراد أن درتها تعجل قبل نومه»... ويُقال: «روي فلان فلانا شعرا إذا رواه له، مني حفظه للرواية عنه»، قال الجوهري زريت الحديث والشعر رواية أي حملته على رواية أو روايته أيضا تقول: «أنشد القصيدة يا هذا ولا تقل أروها إلا أن تآمره بروايتها أي استظهار»[1].

إن الرواية هي محاكاة ونقل للحياة في بناء عضوي لغوي، التي تشكل الأحداث المتطورة وتصاغ حسب نظر الروائي وذلك من خلال شخصيات متفاعلة مع أحداث الوسط في النهاية تجسيد الصراع وأحداث الحياة.

بعبارة أخرى "تعتبر الرواية محور العلاقة بين الذات والعالم، وبين الحلم والواقع ولأنها فن التخيل الذي يشري الحياة بمعانيها، توجهاتها، وتدفقات مشاعرها، أنفاسها

---

[1] صالح مفقود، أبحاث في الرواية العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ص04.

الحارة، والخطاب الذي يحمل من تأويلات ما يجعل عقل الإنسان في ثورة مستمرة، ولأنها أيضا هي الخطاب الاجتماعي والإيديولوجي الذي يأخذ من الإنسان الطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها لتعيد إليه الرؤية والبنى الجديدة تضيء الواقع وتضع له إطارا تحديد به عن الخلاص"[1].

استطاعت الرواية أن تحقق الكثير من التوجهات ومن بينها الوجه الإنساني بكل قضاياه، وهي خطاب المجتمعات، فصارت الرواية تسمى بديوان الأدب الجديدة.

قامت الرواية في العهود السابقة من "صدرين" أولهما الجماليات الواقعية لرواية القرن التاسع عشر التي تؤكد على المرجعية الأساسية للحكي والتعبيرية التاريخية للرواية متمثلة في خطاب يعتمد على "الحبكة والشخصية" و"السرد المباشر"، والصدر الثاني يقوم على جماليات الحديث لرواية الأوائل في القرن الماضي والتي تؤكّد على "الشكلية والرمزية"[2].

العمل الروائي متمثل في إعطاء أهمية للقالب والشكل والأسطورة في مناحي الخلق المختلفة.

---

[1] شوقي بدر يوسف، الرواية والروائيون في الرواية المصرية، الإسكندرية، ط1، 2006، 2006، ص07.

[2] صالح مفقود، المرجع السابق، ص05.

بالرغم من صعوبة تعريف الرواية فإننا سنحاول التصدي لتعريفها باستعراض بعض المعارف التي أوردها بعض الدارسين ومما جاء في تعريفها نذكر: "هي رواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية" تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكانا لتتعايش فيه الأنواع والأساليب كما يتضمن المجتمع الجماعات والوصيفات المتعارضة[1].

من خلال هذا التعريف نجد أن الرواية تتميز بـ :

- الكلية والشمولية من ناحية الشكل والموضوع.
- تعبّر عن الفرد والجماعة أو عن ظاهرة.
- ترتبط الرواية بالمجتمع وتقيم معمارها على أساسه.

❖ نشأة الرواية:

لم تتحقق الرواية باعتبارها جنسا أدبيا الاستقلال، وتتميز بوجودها وشكلها الخاص في الأدب المغربي والعربي إلا في العصر الحديث حيث ارتبط مصطلح الرواية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر، فحلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة والمثالية والعجائبية، على عكس من ذلك فقد اهتمت هذه الطبقة بالواقع والمغامرات الفردية وصور الأدب هذه الأمور المستخدمة بشكل

[1] العروي عبد الله، الإيديولوجيا العربية المعاصرة، ترجمة عياتتي محمد، دار الحقيقة، بيروت، 1970، ص275.

حديث، اصطلح الأدباء على تسمية الرواية الفنية، في حسن السمة البارزة في الرواية تبدأ في أوروبا منذ القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة هي التعبير عن روح العصر والحديث عن خصائص الإنسان.

❖ **الرواية في الأدب المغربي:**

يميز "لوكاتش" بين ثلاث أنماط الرواية الغربية انطلاقا من العلاقة بين البطل والعالم، ثم أضاف نمطا رابعا، هذه الأنماط هي:

1- الرواية المثالية التجريدية وتتميز بنشاط البطل وضيق العالم مثل رواية "الدونكيشوت".

2- الرواية النفسي، ويحدث فيها انفصال بين الذات والعالم الخارجي، إذ يهتم فيها البطل بنفسه.

3- أما النمط الثالث فهو هي الوسط بين النمطين السابقين، فإذا كان النوع الأول انقطاعا أو تعارضا بين الذات والعالم الخارجي والثاني يمثل انفصالا، إذًن الصنف الثالث يمثل مصالحة بين الذات الداخلية والواقع الخارجي.

4- أما النمط الرابع الذي أضافه "لوكاتش" فيشير إلى التطور الذي عرفته الرواية، فلم تعد الشخصية مكيّفة بواسطة العقدة الروائية والواقع المعاش[1].

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن الحديث عن الرواية يشمل جانبين هما:

- المضمون: المقصود به تعبير الرواية عن روح المجتمع، وكفاح الإنسان في الحياة الجديدة.

- الشكل: يتعلق باللغة النثرية التي اعتمدتها الرواية، العناصر الفنية أو البنية العامة للرواية، فالرواية هي حكاية من كونها حكاية تحيل على الواقع، وتتشابه مع الواقع المعاش وهي خطابا.

وهناك من المدارس والمناهج النقدية من ركزت وأهملت آخر كما هناك من اهتم بالجانبين معا.

❖ الرواية في الأدب العربي المغربي:

ظهر حديث الرواية الفنية في أقطار المغرب العربي، ورغم هذا التأخر في الظهور إلا أنها استطاعت أن تصنع لها مكانا، نشأت الرواية متأخرة نسبيا في بلاد المغرب

---

[1] صالح مفقود، أبحاث في الرواية العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ص ص06-07.

العربي، لكن تطورها كان سريعا، إذ أن فترة السبعينات من القرن العشرين كانت فترة تشكيل التجربة الروائية المغاربية التي تحطمت معها مقولة المشرق "بضاعتنا ردت إلينا" بل صرنا أمام تطور فعلي في مجال السرديات إبداعا ونقدا من جهة وإبداعا وتلقيا من جهة أخرى[1].

لقد حظيت الرواية الفنية في المغرب العربي بتطور سريع وأصبحوا يأتون بجديد غير مقلّد.

الرواية التونسية	الرواية في المغرب الأقصى	الرواية في ليبيا
- لها بدايتين هما في الثلاثينات ومطلع الأربعينات من القرن العشرين ويتمثل في بداية أعمال "محمود المسعدي". أما البداية الثانية نهاية السبعينات وتجسدها رواية "دقلة	يعود نشوء الرواية المغربية إلى الثلث الأول من القرت العشرين ويتمثل ذلك في: - الرحلة المراكشية (1924) للأديب "عبد الله المؤقت". عادة أحبها والدمية الشقراء لـ	ظهرت في بداية الستينات ويتمثل ذلك في: - قصة اقرأ من الحرب (1962) قصار الكون (1964) لـ "محمد علي عمر". - اعترافات إنسان (1961) لـ

[1] صالح مفقود، المرجع السابق، ص12.

في عراجينها" لـ "بشير الخريف" وهذا كان في نظر دكتور "بن جمعة بوشوشة". إذ كانت بداية الرواية التونسية محددة بالتاريخ المذكور فإن هناك أعمال سابقة في الظهور نذكر منها: - هيفا وسراج الليل (1880-1940) لـ "مصلح صالح السويسي القرواني". - نجاة (1933) لـ محمد رزق"[1].	'عبد العزيز بن عبد الله". وفي بداية الستينات عرفت الرواية تطورا في الكم والكيف: - ضحايا الحب (1963) لـ "محمد بن التوهامي". - سبعة أبواب (1965) لـ "عبد الكريم غلاب". - جيل الضما (1967) لـ "محمد عبد العزيز الجياني"[2].	"محمد فريد سياله". - غروب بلا شروق (1968) لـ "يسعد عمر العفير سالم". غير أن الأعمال المذكورة تبقى مجرد بدايات، والإنطلاقة الحقة كانت مع بداية السبعينات والثمانينات من القرن العشرين.

[1] بوشوشة بن جمعة، اتجاهات الرواية في المغرب العربي، المغاربة للطباعة والنشر والإشهار، تونس، ص23.

[2] صالح مفقود، المرجع السابق، ص ص14-15.

❖ **الرواية العربية في الجزائر:**

لا يمكن بأي حال من الأحوال تناول نشأة وتطور الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي والسياسي للشعب الجزائري، ذلك أن هذا الفن الأدبي كغيره من الفنون الأخرى لا ينبت في الفضاء[1].

ظهرت الرواية الجزائرية متأخرة بالنسبة للرواية في العالم، نتيجة للظروف السياسية والفكرية والاجتماعية والثقافية التي عرفتها الجزائر وشهدها العالم بأسره، وهذا التأخر لم يمس الرواية والقصة فحسب، بل أدى إلى تأخر الأدب بصفة عامة، ونتج عن هذه الظروف ظهور تيارين في القصة الجزائرية هما: التيار العربي وهو التيار الذي اتخذ من اللغة العربية أداة للتعبير، والتيار الغربي الذي اتخذ من اللغة الفرنسية أداة للتعبير.

وللتعمق أكثر في الظروف المحيطة بنشأة الرواية الجزائرية وأهم القضايا التي عالجتها في هذه الفترة قبل الاستقلال وبعده حتى سنوات السبعينات قمنا بكتابة هذا المقال الذي سنعرض فيه بعض المحطات المهمة والأساسية التي لها علاقة بنشأة فن الرواية في الجزائر[2].

---

[1] بشعيب الساوري، تخييل الثورة الجزائرية في الرواية الجزائرية، ص ص65-85.

[2] سلمى عطا الله، صور البطل المأزوم في الرواية زمن الربيع العربي السوري نموذجا، رقصة الظل الأخيرة لـ رامي الطويل، قراءة تأويلية، ص ص222-247.

الفصل الأول

البعد النفسي للشخصية

❖ **المنهج النفسي:**

هو المنهج الذي يستمد آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي التي أسسها الطبيب النمساوي "سيغموند فرويد"، ظهر في العلم الغربي على يد هذا الأخير في أواخر القرن التاسع عشر، ومع مطلع القرن العشرون من خلال كتابه الأحلام (1990) فجّر الدراسة النفسية للأدب والفن.

فالمنهج النفسي يقوم بدراسة الأعمال الأدبية بصفة خاصة والفنون بصفة عامة، وذلك بـ "تحليل شخصيات الأدباء وخصائص شخصياتهم اعتمادا على كتاباتهم وأحداث حياتهم واعتبار العمل الأدبي صورة تعكس حياة الأديب وسماته الشخصية عن طريق تطبيق نتائج علم النفس الحديث على شخصيات الأدباء ونتاجهم الأدبي"[1].

يرى المنهج النفسي أن العمل الإبداعي صورة للحياة النفسية للأديب وتاريخ حياته الباطنية، وكذلك "يقوم بدراسات نفسية مثل فرويد (1969) ويونغ (1971) ويدعو إلى دراسة الحالة النفسية للأديب بمعزل عن النص الأدبي، يساعد في فهم النص الأدبي الذي أنتجه ذلك الأديب ثم دراسة الأديب من خلال النص"[2].

---

[1] المدخل في نظرية النقد النفسي وسيكولوجية الصورة الشرعية في نقد العقاد.

[2] إبراهيم علي السلطي، التحليل النفسي في النص الأدبي، ط1، دار الجليس الزمان للنشر والتوزيع، 2010، ص23.

يبحث المنهج النفسي في ماهية العلاقة بين المبدع وعمله الأدبي والتعرف على حالته لحظة إبداعه، كما أنه يحلل الأثر الأدبي للتوصل إلى معلومات عن نفسي الأديب واستخدامها في دراسة آثاره الأخرى.

وخلاصة هذا التصور أن في أعمال كل كائن بشري رغبات مكبوتة، تبحث دوما عن الإشباع في مجتمع قد لا يتيح لها ذلك.

لما كان إخماد الحرائق المشتعلة في لا شعوره، فإنه مضطر إلى تصعيدها أي إشباعها بكيفيات مختلفة (أحلام اليقظة هاذين العصابين الأعمال الفنية)، كما أن الفن تصعيد وتعويض لما لم يستطع الفنان تحقيقه في الواقع الاجتماعي واستجابة تلقائية لتلك المثيرات النائمة في الأعمال النفسية السحيقة، والتي قد تكون رغبات جنسية حسب فرويد، أو شعور بالنقص يقتضي التعويض حسب إدلر، أو مجموعة من التجارب والأفكار الموروثة المخزنة في اللاشعور الجمعي حسب يونغ.

❖ **أعلام المنهج النفسي:**

اهتم العديد من الدارسين والنقاد في دراسة هذا المنهج النفسي، من بينهم الذيم قاموا بدراسة هذا الأخير نجد:

– سيغموند فرويد:

سيغموند شلور فرويد، يُعرف باختصار بـ "فرويد"، ولد يوم 06 مايو سنة 1856، وتوفي بتاريخ 23 سبتمبر سنة 1939، هو طبيب نمساوي اختص بدراسة الطب العصبي ومفكّر حر يعتبر مؤسس علم التحليل النفسي، وقد اشتهر بنظريات العقل اللاواعي وآلية الدفاع عن طريق الحوار بين المحلل النفسي[1].

فالدراسة اللاشعورية تركّز على نظرية فرويدية في التحليل النفسي، وحسب النظرية الفرويدية فإن القوى النفسية مثل الرغبات والخوف والنوايا لها اتجاه معين، وعندما تتصادم تلك الدوافع وتتصارع فإن هذه القوى والدوافع تحدّد سلوك الشخص[2].

ومثال ذلك مرضى الهستيريا عندهم شلل، فللمريض رغبة في تحرير ساقيه، ولكن هناك قوى اللاشعور تعيقه.

وقد جادل فرويد دراسة الشخصية من خلال تأسيس عدة نماذج، وهذه النماذج هي:

1- النموذج الطبوغرافي.

2- النموذج الغريزي.

---

(1) http://data.bamf.fn112148/cb121743787

(2) د.فيصل عباسي، أساليب دراسة الشخصية التكتيكات الاستفاطية، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990، ص34.

3- النموذج النمائي.

4- النموذج البنيوي.

- ألفريد آدلر:

آدلر هو الزميل الثالث لفرويد، ولد في 07 شباط 1870 من أسرة يهودية، حصل على شهادة الطب من جامعة فينا عام 1895.

درس آدر المنهج النفسي بعد دراسة فرويد ولكنه لم يختلف عن الدراسة الفرويدية، بل أضاف أشياء عنها، فإن طريقته في التحليل النفسي لا تختلف من حيث الأسلوب عن فرويد إلا أنها أكثر إيجابية عن طريقة فرويد، فقد بينت على أساس نظرية تختلف جذريا عن نظرياته، فالحالة التي أولاها فرويد أهمية من الناحية الجنسية عدّها آدلر من حالات شعور الفرد بالنقص، ويرى أن الأفكار تحليل الفرد عن طريق أهدافه وقضاء حاجته الحاضرة[1].

❖ مميزات المنهج النفسي:

يتميز هذا المنهج بجملة من الميزات نذكر منها:

1- منهج نقدي فرويدي.

2- ربط النص بلا شعور صاحبه.

[1] فيصل عباسي، المرجع السابق، ص ص35-36.

3- النظر إلى الشخصيات الواقعية في النصوص على أنهم أشخاص حقيقيون بدوافعهم ورغباتهم.

4- النظر إلى المبدع صاحب النص على أنه شخص عصابي، وأنه نصه الإبداعي هو عرض عصابي يتسامى بالرغبة المكبوتة في شكل رمزي مقبول اجتماعيا.

5- افترض وجود بنية نفسية في لاوعي المبدع تنعكس بصورة رمزية على سطح النص.

6- دراسة العلاقة النفسية بين العمل الإبداعي والمتلقي.

7- دراسة شخصية المبدع بمعنى البحث في دلالة العمل الإبداعي على نفسية صاحبه[1].

ركز هذا المنهج على دراسة شخصية المبدع قبل العمل الإبداعي لأن عمله الإبداعي عبارة عن رغبات وحالات نفسية مكبوتة.

❖ عيوب المنهج النفسي:

كما سبق وذكرنا أن للجانب النفسي ميزات وخصائص، إلا أن هذا الأخير لا يخلو من عيوب نذكر أهمها:

1- الاهتمام بصاحب النص على حساب النص، أي اهتمام وتركيز على صاحب النص وإهمال النص الأدبي.

2- يسوي المنهج النفسي بين النصوص الرديئة والجيدة.

[1] يوسف وغليسي، مناهج النقد الحديث، جسور للنشر والتوزيع، 2007، ص 22-23.

3- الإفراط في التفسير الحسي للرموز الفنية.

4- الحط من قيمة الإنسان وجعله محكوم بالغرائز لاسيما الغريزة الجنسية.

5- أهمل هذا المنهج تأثير الواقع الاجتماعي واهتمامه بالعوامل النفسية، ويعتبرها مصدر الإبداع ومؤثرة.

6- الاهتمام بالمضمون النفسي للنص (السلوكات والعقدة) على حساب الشكل الفني الجماعي[1].

لقد أهمل المنهج النفسي العمل الإبداعي وساوى بين النصوص الرديئة والجيدة وربط العمل الأدبي بمصدر نفسية المبدع، وهي مؤثّره الرئيسي، وألغى المؤثرات الاجتماعية والبيئية والتاريخ، واهتم بالمضمون على حساب الشكل الفني الإبداعي.

❖ الشخصية في ضوء التحليل النفسي:

قبل أن نشرع في الحديث عن الشخصية عند علماء النفس لابد أن نبحث عن أصل الكلمة في المعاجم:

- ابن منظور (630هـ-711هـ) في لسان العرب:

عرّف ابن منظور كلمة الشخصية على أنها: "شخص الشخص-جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر أشخاص وشخوص وشخاص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد تقول ثلاثة

[1] د. يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص ص32-33.

أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه رأيت شخصه"[1].

والشخص يدل على الوجود واللإثبات.

- وعرف الزمخشري (457هـ-538هـ) في أساس البلاغة الشخصية:

" شخص رأيت أشخاصا وشخوصا كقولك جسمية وشخص من مكانه أشخصته ومن المجاز شخص الشيء إذا عينه وشخص بصر الميت شخص إليك بصري والأبصار نحوك شاخصة وأشخص فلان بفلان[2]".

كلمة الشخصية كلمة لاتينية نعني بها القناع أو الوجه المستدير الذي يصنعه الممثل على وجهه من أجل التفكير وعدم معرفته من قبل الآخرين، ولكي يؤدي دوره المطلوب في المسرحية وهي تعني الشخص كما يظهر بالنسبة للآخرين وليس كما يظهر في الحقيقة[3].

هو ذلك الدور الذي يقدمه الشخص خلال دوره في عمله الإبداعي (مسرحية)، ويخفي حقيقته من خلال القناع الذي يصنعه على وجهه.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تر: عبد الله علي الكبير وهشام محمد الشاذلي، دار لسان العرب، بيروت، مج4 (من الشين إلى العين)، ص2211.

[2] أبي قاسم الزمخشري، أساس البلاغة، تر: محمد باسل عيوب السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، باب الشين، ص ص498-497.

[3] ينظر: سعد الرياض، الشخصية، أنواعها وأمراضها وقت التعامل معها، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط1، 2005، ص11.

لا يوجد مفهوم موحّد لكلمة الشخصية، ومفهوم الشخصية يعتبر أكثر المفاهيم تعقيدا عند علماء النفس، فهو يشمل على جميع الصفات والخصائص الجسمية والعقلية والوجدانية، وكلها شخصيات متفاعلة مع بعضها البعض في بيئة اجتماعية معينة، وقد اختلفت وجهات نظر علماء النفس وتنوعت، من بينهم أهم النفسانيين الذين اهتموا بدراسة وتحليل الشخصية نفسيا، ونجد المحلل النفساني "فرويد".

1-1- الشخصية عند فرويد (1856-1939):

قسم فرويد الشخص إلى ثلاثة أقسام:

1- الهوا.

2- الأنا.

3- الأنا الأعلى.

1-1-1- الهوا:

هو النواة الأصلية والأساسية للشخصية، "جزء أساسي في تكوين شخصية الفرد"، متأصل كامن في وجوده وهو مصدر كل الطاقات النزوية الضرورية لاستمرار بقاء الفرد، وهو يمنع كل التنظيمات والأركان التي تتمايز منه كل الطاقة اللازمة لها"[1].

المكوّن الأساسي لنواة الشخصية ومصدر طاقتها النزوية هو الهوا.

[1] د. فيصل عباسي، أساليب دراسة الشخصية، التكتيكات الاستقطابية، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990، ص15.

ويعمل وفق مبدأ معين ويسعى دائما إلى تحقيقه، إن المبدأ الذي يعمل وفقه الهوا هو "مبدأ اللذة" الذي يميل دائما إلى الحقيقة، ويرى فرويد أن الهوا مادة خام غير منظمة تبحث عن اللذة، والهوا عماء مطلق لا تحكمه قوانين الفكر والمنطق، ولا يعرف القيم الأخلاقية ولا يخضع لمقولتي الزمان والمكان، فالعمليات الأولية التي يقوم بها الهوا يحطمها مبدأ التناقض والعواطف المتباينة، كما أنه لا يميز بين الصورة الذاتية والواقعية الموضوعية، غير أ، الهوا لا يحتوي فقط كل القوى الليبيدية الطفلية، بل ينطوي كذلك على عناصر التوترات العدوانية البدائية وهو يعمل من أجل إفراغ شحناته وإن كبتت هذه التوترات أحيانا[1].

الهوا يبحث دائما على اللذة ويسعى إلى تحقيقها ولا يخضع إلى قواعد وقوانين أو أي قيم معينة (أخلاقية، اجتماعية، إنسانية...).

يكون وراثيا عند الإنسان ويشكل أكبر جزء من اللاوعي، يؤلف الهوا الجزء الأكبر من اللاوعي وهو وريث الإنسان البدائي يعيش في أعماق كل فرد خلف ستار الهوا المستودع لكل الآثار المتبقية من المجتمعات البدائية الأولى بما تحمل من نماذج السلوك المتناقضة والمتعارضة[2].

لدى كل فرد جزء كبير من اللاوعي ويتمركز داخل أعماق كل فرد.

العقل الباطن هو ما يُعرف عند فرويد باللاشعور وهو يتكون من الدفعات والرغبات المتنوعة عند الشباب لاسيما التنقل لإشباع غرائزهم.

---

[1] د. فيصل عباسي، المرجع السابق، ص ص15-16.

[2] المرجع نفسه، المرجع السابق، ص ص15-16.

1-1-2- الأنا:

يرى فرويد أن الأنا هو نتيجة بعض تعديلات الهوا، وهو واجهة الهوا إلى العالم الخارجي، فالأنا جزء من الهوا، ذلك الجزء المعدل نتيجة علاقته بالعالم الخارجي، ولكنه كائن ضعيف أمام الهوا ويستمد كل طاقته من الهوا وما يميز الأنا عن الهوا هو نزعة الأنا التي تنظم مكوناته وتضبط العمليات النفسية وإخضاعهم لحكم العقل[1].

الأنا هو الهوا نتيجة تأثيرات العوامل الخارجية عن الهوا لأنه يتضمن ويضبط مكوناته.

وللأنا صفات تميزه عن الهوا "ومن صفات الأنا التي تميزه عن الهوا خضوعه لقوانين الفكر الأساسية ولمقولتي الزمان والمكان... جهاز تنظيمي مستمر للعمليات النفسية يوجد في كل فرد منا ويتكون من جزين، جزء اللاوعي وجزء الوعي، ويعمل الأنا على ضبط القدرة على الحركة والقضاء على آثار العالم الخارجي"[2].

الأنا يتكون من جزئين، الوعي واللاوعي، ويخضع لقواعد وقوانين لمقولتي الزمان والمكان ويكون موجود في نفسية كل فرد.

إذا كان الهوا هو القطب النزوي والمستودع النفسي لماضي الإنسان، ومبدأ اللذة، فالأنا هو المركب الأساسي الرئيسي لشخصية الفرد، ومبدأه الواقع، وإذا كان الأنا جزء

---

[1] د.فيصل عباسي، المرجع السابق، ص ص16-17.

[2] المرجع نفسه، ص ص16-17.

النقص عن الهوا فإن اتصاله بالعالم الخارجي غيّر من صفاته، فالأنا وسيط بين الهوا والعالم الخارجي.

1-1-3- الأنا الأعلى:

تنتج الأنا الأعلى نتيجة بعض التعديلات إثر عوامل وتأثيرات "ينبثق عن الأنا أثناء عملية التباهي بالسلطة الوالدية وينمو الأنا الأعلى مستقلا عن الأنا ويشتد ويقوي ويمارس وظائفه وهو رمز للأحداث الهامة لتطوير الجنس البشري ويعبر تعبير ثابت عن السلطة الوالدية في شخصية الفرد"، كذلك يتكون الأنا الأعلى في مرحلة متأخرة من الطفولة، فالأنا الأعلى يمثل التصور الأخلاقي الداخلي ويتّسم الأنا الأعلى بالانحياز في اختيار أفعاله[1].

الأنا الأعلى يتكون في مرحلة متأخرة من الطفولة ويمثل التصور الأخلاقي الداخلي وهو الرقيب بين الفرد وغرائزه.

فالمكون الثالث في تنظيم الشخصية هو الأنا الأعلى، ينبثق عن موضوع الانفعال الأول للهوا، غير أن الأنا الأعلى ليس مجرد ترسبات تركها موضوع الاختبار المبكّر للهوا، بل أنه يمثل تكوين رد فعل قوي ضد هذه الاختيارات.

الشخصية عند فرويد هي عبارة عن ثلاثة أنظمة هي الهوا والأنا والأنا الأعلى، وهذه الأنظمة متصلة ومنفصلة فيما بينها وتعمل في تناغم مع بعضها البعض فتشكل السلوك الفردي أو الشخصية.

---

[1] د.فيصل عباسي، المرجع عباسي، ص ص17-18.

1-2- الشخصية عند جوردن ألبورت:

يعرف جوردن الشخصية بأنها: "التنظيم الديناميكي داخل الفرد لتلك الأجهزة النفسية والجسمية التي تحدد طابعة الخاص في توافقه لبيئته"[1].

نفهم من خلال تعريف جوردن للشخصية: نجمع بين ما هو موجود داخل نفسية الفرد من غرائز ومكبوتات وما هو ظاهر جسمانيا من ملامح وصفات وتصرفات وأهمية البيئة وتوافق الفرد معها.

1-3- الشخصية عند إزيك:

وعرفها إزيك بقوله: "الشخصية هي ذلك التنظيم الثابت والدائم التي حدها لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنيته الجسمية والذي يحدّد توافقه الفريد في البيئة"[2].

1-4- الشخصية عند مورتن يونس:

عرفها مرتبن بأنها: "الكمية الكلية من الاستعدادات بالميول وغرائز والدوافع والقوى البيولوجية الفطرية الموروثة وكذلك الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة[3].

الشخصية عند مورتن هي فطرية متوفرة منذ ولادة الإنسان.

---

[1] أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، ط1، دار المعرفة الجامعة، مصر، 1987، ص39.

[2] المرجع نفسه، ص40.

[3] نبيل صالح سفيان، المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، يتراك للنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص20.

نستنتج أن الشخصية عند علماء النفس هي مجموعة من الصفات الجسمية والعقلية والاجتماعية.

أبعاد الشخصية:

يجب النظر إلى الأبعاد في دراسة الشخصية للعمل الروائي وذلك من خلال الأبعاد الثلاثة:

1- البعد الجسمي.

2- البعد النفسي.

3- البعد الاجتماعي.

ولعلّ تقسيما كهذا لمكونات الشخصية الروائية يواجه بعض النقد، لاسيما أن العناية توجّهت إلى بنية الشخصية من الداخل والإهمال بعالمها الداخلي وبنوازعها وأفكارها لتتحول إلى شخصية محسوسة من خلال ردود أفعالها ومواقفها ومثل هذا البناء الداخلي الذي يمكن أن تلمسه من خلال السلوك الفعلي للشخصية في بنية النص الروائي[1].

لدراسة شخصية العمل الروائي يجب أن ننظر إلى الأبعاد النفسية والاجتماعية والجسمية، وهذه الأبعاد هي التي تشكل الشخصية الروائية.

كل الأبعاد التي سلف لنا ذكرها تشكل صورة ناضجة لشخصية الروائية، وما يهمنا من هذه الأبعاد "البعد النفسي" إلا أننا بصدد دراسة الشخصية من منظور نفسي كون هذا

---

[1] عبد القاضي المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، تر: أحمد إبراهيم الهواري، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2009، ص68.

البعد يتعلق بالوازع والميل، وما يعتري الإنسان من مركبات نقص تؤثر أكبر تأثير على كيانه الاجتماعي أو الجسماني، فما من سلوك أو فعل يأتيه الإنسان إلا وله دوافع وبواعث[1].

فكل فرد مركب نقص يؤثر على كيانه الاجتماعي والجسماني والنفسي مما ينتج عنه ردود فعل وأبعاد مختلفة.

كذلك الأحوال الفكرية والنفسية وما ينتج عنها من سلوكات وتصرفات وآراء يدلي بها في مناجاته وحواره مع الآخرين، فما يفكر العامل غير ما يفكر به الطالب[2].

لكل فرد أو شخص سلوكات وتصرفات نفسية وفكرية تختلف من شخص إلى آخر.

الشخصية المبدعة أو الموهوبة هي الوجه المستعار الذي يضعه الممثل، والتي تختلف على ما هو في الحقيقة وما هو في العمل الروائي، لقد لقيت الشخصية اهتماما بالغا مما دفع النفسانيين إلى دراستها من الجانب الأدبي فدرسوها من منظور نفسي، وتعرّف الشخصية الروائية بصفات وتصرفات وممارسات وسمات علاقتها مع بعضها البعض، وبهذا صنّف علماء النفس الشخصية الروائية إما شخصية سوية هادئة ومستقرة، أو مرضية (مزاجية)، ونرى أن البعد النفسي يساعد على تبيان ملامح الشخصية في العمل الروائي.

---

[1] شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة المسرحية، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، 1997، ص56.

[2] محمد عبد الغني المصري–مجد محمد الباكيري الرازي، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ص195.

الفصل الثاني

تجليات البعد النفسي في شخصيات الرواية

1- الشخصيات الواقعية:

هي الشخصيات الموجودة في الواقع، جسّدها كشخصية من شخصيات روايته، ونذكر أول شخصية واقعية.

1-1- الرواية:

التي لم تعرب عن اسمها، وهي أسماء عطية والتي تظل بطلة الرواية من أول الفصول إلى آخرها، وهي شابة مصرية من واليد سنة 1990 بكفر الشيخ، درست في كلية الطب جامعة الأزهر دفعة 2014، حاصلة على ليسانس آداب اللغة الإنجليزية، خبرة أكثر من ستة سنوات في مجال الترجمة والكتابة، تقوم بتقديم مشاريع بعد تأكّدها من المهمة التي قامت بها.

1-2- علياء:

هي شخصية واقعية أساسية ساهمت في بناء رواية علياء، ربة بين زوجها عاصم، كان يشاركها هموم حياته أم للطفلة ميرال.

علياء شخصية مرحة محبة للحياة (رغم ظروفها القاسية وعلى الرغم من ذلك ثابرت في تماسك أفراد أسرتها).

كانت تهتم بأفراد عائلتها لإرضاء رغباتهم، ويظهر ذلك في قول "تطمئن على إعداد أصناف الطعام التي يحبها"[1].

[1] الرواية، ص05.

كما تعتبر علياء منبع الحب والحنان ويظهر ذلك في قولها: "علياء بحب".

" منتهى السعادة، ابنتي الحبيبة بين أحضاني ثانيتا لولا إصرار، عمه على سفري معي إلي الإمارات لما تركناها أبدا"[1].

وفي الحنان هو أنبل المشاعر التي خلفها الله في الإنسان ظهر ذلك خلال اهتمامها وحنينها وتربيتها لرضيع شريف "ألقاه القدر في طريقها لترضعه مع صغيرتها ميرال"[2].

في كتفه، والأخت التي منحتني المرح والسعادة[3].

هي منبع الحنان، سهرت على بناء عائلة متماسكة وتلبية رغباتهم.

3-1- شريف:

هو الرضيع ذو السبعة أشهر الذي توفي والده في حادث مرور أليم فأتى به عمه عادل إلى عاصم زوج علياء لترضعه مع صغيرتها ميرال، فترعرعا في أحضانها حتى صار شابا، واختار دراسة الطب عن حب واقتناع وتم قبوله في مصر، ونظرا لظروفه الصعبة ويظهر ذلك في قول "وأخذ يشرح لوالده عن ظروف الحياة العلمية والاقتصادية

في مصر ونقص الإمكانات والموارد وعدم تقدير العلم والعلماء"[4].

---

[1] الرواية ص05.

[2] الرواية، ص06.

[3] الرواية، ص06.

[4] الرواية، ص08.

ثم انتقل إلى كندا لاستكمال دراسته ولحسن حضه تم قبوله بمنحة.

يتميز شريف بشخصية متفائلة وهو شعور إيجاب يحمل في نطاقه الأمل، ويعتبر المشجع الأساسي لأخته ميرال (رولا)، ويتمثل ذلك في قوله:

'عامنا النهائي رولا ما رأيك بقليل من التفاؤل حتى ننهي دراستنا ونحلق في اتجاه أحلامنا"[1].

وأيضا في قوله "تعرفين يا رولا السعادة تكمن في قدرتك على أن تحيي اللحظة بكل ما فيها من فرح... حزن... انتصار... انكسار[2].

كما يعتبر أخا وصديقا لها، ويتضح ذلك في القول "دمت لي أخا وصديقا"[3].

وكان السند والدعم لكي يرد الجميل الدي قامت به عائلة ميرال تجاهه، ويتضح ذلك في قوله: "أنتم نعمة الله في حياتي، الأم التي أرضعتني وسهرت على تربيتي ومنحتني الحب والحنان، الأب الذي عشت بأمان".

تعلّق شريف بميرال بارغم من أنه ليس أخا حقيقيا لها، ودعمه في مشوار حياتها لردّ جميل العائلة التي ربّته.

---

[1] الرواية، ص09.

[2] الرواية، ص39.

[3] الرواية، ص103.

1-4- ميرال:

هي الابنة الوحيدة لعلياء درست وصارت طبيبة بقسم الولادة، محبة ومخلصة لعملها لأن الرغبة تصنع المعجزات، وكانت فيما يلي: "سنوات من المعاناة والجهاد"[1].

وعلى الرغم من ذلك والفضل العظيم الذي بذله أخاها شريف في مساعدتها وعزمه على أن تكون متفائلة وغير مستسلمة للصعوبات يتضح ذلك في قوله:

"أنت مستسلمة لجو الإحباط العام والاكتئاب والحزن"[2].

كانت شخصية متشائمة وحزينة نظرا إلى الصعوبات التي صادفتها في مشوار حياتها، إلا أن هناك من كسر هذا التشاؤم وعلّمها كيف تتغلب على هذه الصعوبات.

1-5- باسل:

هو متخصص في دراسة الطب وقد تزاملت دراسته مع ميرال، ومجموعة من الأصدقاء، وكان شخصية متكبرة وكان يتكلم مع ميرال بوقاحة واستهزاء وسخرية قائلا عنها: "باسل ضاحكا بسخرية أغلب أوقات لا تمر بسلام"[3].

وبعدها شعر بالندم، وهذا الأخير هو تعبير عاطفي لإحساس الشخص بالذنب بعد ارتكابه لفعل اعتبره الشخص عار أو خطأ، فبعثته نفسه على الاعتذار في قوله: "أعتذر

---

[1] الرواية، ص20.

[2] الرواية، ص08.

[3] الرواية، ص69.

لك عن موقفي الأخير في لندن أنت زميلتي ولك كل الاحترام والتقدير، أرجو أن تقبلي اعتذاري"[1].

فأومأت برأسها بقبول الاعتذار، فتحول الاستهزاء والسخرية بأمل لميرال إلى حب واحترام وتقدير ويظهر ذلك في قول شريف: "يحمل لك حب واحترام وتقدير" بعد ذلك تقدّم باسل لخطبتها فوافقت وعاشا حياة مستقرة ومرحة وهادئة، مليئة بالحب والاهتمام ويتمثل ذلك، "أعلم أنك تحبين عملك كجزء مهم في الحياة لك ولكنك جزء مهم في حياتي ومن واجبي الاهتمام به"[2].

تحوّله من شخصية سيئة إلى شخصية جيدة وحبّه لميرال هو السبب في ذلك.

❖ **الشخصيات الخيالية:**

1- ليلى:

طبيبة في قسم الولادة والأطفال، الصديقة المقربة لميرال (رولا) شخصية طبيبة في الرواية، المشجعة الأساسية لرولا في دخولها في دنيا العشاق ويتضح ذلك في قولها: "لماذا المعاناة يا رولا، لماذا لا تسمحين لقلبك لجميل أن يحلق في سماء الحب ودنيا العشاق"[3].

---

[1] الرواية، ص81.

[2] الرواية 81.

[3] الرواية، ص52.

وكانت تدعم فكرة الحب وتروي فيه أشياء جميلة لا يدركها إلا العشاق ويتضح ذلك في قولها: "الحب حياة يا رولا... لا تحرمي نفسك من أن تستمتعي بها تحت أي مبرر"[1].

نظر ليلى للحب بأنه الحياة ومحاولة إقناع ميرال بذلك.

2- أم زياد:

هي شخصية لم يذكر اسمها كثيرا في الرواية، ولم تكن لها أي علاقة مع الشخصيات الأخرى غير عائلتها، كانت تحلم بإصرار أحفادها الصغار لأن زوجة ابنها لم تنجب أولاد، ويتّضح ذلك في قولها: "نظرت إليه أمه وقالت يا بني إن كانت تؤجل الحمل لا تشغلها بالعمل عليك أن ترفض هذا وإن كانت بها مشكلة تمنعها من الإنجاب فلتتزوج غيرها"[2].

وبعد أن كانت تلح بإصرار لزواجه من امرأة أخرى تنجب له أطفال، ويتضح من خلال قولها: "حتما سيتزوج زياد، وسينجب منها الأولاد ويبقى مع زوجته الجديدة وأولاده"[3].

كانت تحنّ كثيرا إلى الأحفاد إلا أنها لم تنجب زوجة ابنها حفيدا، وقرارها بتزويج ابنها مرة أخرة.

---

[1] الرواية، ص52.

[2] الرواية، ص 109.

[3] الرواية، ص104.

3- أريج:

هي شخصية غير أساسية في الرواية، في الماضي كانت تشعر اتجاه شريف بمشاعر مليئة بالحب والعواطف، ويتضح ذلك في قولها: "إعجاب أم حب أو وهم"[1].

ولكن مازن أقنعها وتمسّك بها حتى تزوجته[2].

وعلى الرغم من ذلك إلا أن قلبها يطالبها بمهاتفته.

ويتّضح ذلك في قولها: "السلام عليكم دكتور شريف"، مما جعلها تعترف له بمشاعرها ويتضح ذلك في قولها: "أود أن أعترف لك بشيء تفضل شريف

منذ أن رأيتك أول مرة وعمرك اثني عشرة سنة وأنا أشعر بشعور غريب"[3].

هي شخصية مليئة بالحب والعواطف، أحبت شريف وصرّحت له بذلك.

4- عادل:

هو عم شريف، الذي تحمل مسؤوليته بعد أن توفّي والده في حادث سيارة أليم، فأراد أن يقدمه لجاره عاصم وزوجته، فاقترح أن ترضعه زوجته مع الصغيرة ذات السبعة أيام[4].

---

[1] الرواية، ص260.

[2] الرواية، ص260.

[3] الرواية، ص261.

[4] الرواية، ص06.

فترعرع في أحضانهم حتى أصبح شابا واختار دراسة الطب، إلا أن عمه كان المسؤول عن قراراته ويتضح ذلك فيما يلي: "علياء بحب: من هي السعادة أين الحبيب بين أحضاني ثانية لولا إصرار عمه على سفره معه إلى الإمارات لما تركناه أبدا"[1].

هو من تكلّف بحياة شريف بعد وفاة والده وإعطائه إلى صديقه عاصم لتربيته.

❖ **العلاقات النفسية بين الشخصيات:**

تحتوي هذه الرواية على مجموعة من الشخصيات تجمع بينهم علاقات نفسية كالحب والصداقة والشوق والحنين، فمثلا نجد:

1-**علاقة ميرال وباسل وشريف:** كل هذه الشخصيات تعيش الغربة، وكان الألم والحب والاشتياق والحنين إلى الوطن سببا في بداية علاقة حبهم لبعضهم البعض، وعلاقة الحميم بين باسل وميرال بأن كل واحد منهم وجد في الآخر الحب والحنان والعاطفة التي تعوض فيه ألم الفراق عن الوطن الأم.

2-**علاقة الأم علياء بميرال:** هي علاقة حب وحنان وعطف، كما يمكننا القول أنها علاقة أمومة ألقاها القدر بطفلة صغيرة ميرال ابنة لترضعها وتترعرع في أحضانها حتى أصبحت شابة، طبيبة في قسم النساء والتوليد.

[1] الرواية، ص06.

3-**علاقة شريف بميرال:** تربطهم علاقة حميمية وأخوة صلبة، كان السند الوحيد لها منذ صغرهم، يعتني بها وكأنه يكبرها بسبعة أعوان لا سبعة أشهر، ودام اهتمامه بها حتى وإن أصبحت شابة، وكان يشجعها دائما في دراستها وينصحها بالتفاؤل وعدم النشاؤم.

4-**علاقة باسل بشريف:** تربطهم علاقة محبة وصداقة وأخوّة يدرسان في مهنة الطب يتقاسمان مع بعضهما لحظات الفرح والحزن والألم وكان باسل هو سنده الأساسي لشريف.

الملحق

تحتوي الرواية على إحدى عشر فصلا، تروي الرواية قصة بداية بالفصل الأول المعنون "بعد غياب"، تروي أن ربة بيت اسمها علياء تتذكر أول لقاء لها بالرضيع ابن جارتها ألقاء القدر لترضعه مع ابنتها ميرال ذو السعة أشهر، والصغيرة سبعة أيام، وبعد مرور السنوات أصبح شريف يعتني بأخته وكأنه يكبرها بسبعة أعوام لا سبعة أشهر، سافر شريف مع عمه إلى الإمارات وعاد وهو يبلغ من العمر خمسة عشر عاما واختار دراسة الطب.

ميرال أخت شريف (رولا): شريف ذو شخصية متفائلة وميرال متشائمة، تقبل والدهما فكرة الرحيل إلى الساحل الشمالي، وفي طريقهم التقوا بالطفلة اسما "لجين" حلمها طائرة ورقية فساعدها، لهو شخصيات جدد في الرواية نبيل، رجل الأعمال، ودارين زوجته، وأولاده خالد وباسل، خالد المهندس المدني استحوذت على قلبه نشوى أحد أشهر المحامين، باسل يدرس الطب.

أما الفصل الثاني "الهروب أم الصمود" سار في الدراسة والتدريب لكن الأستاذ رحل لاستكمال أبحاثه وانتقلوا للعمل مع أستاذ آخر ولكنه لم يتوافق مع الأستاذ الأول، انتقد التقنية ووبخهم.

صديقة ميرال وأحبائهم مع المرضى والمستشفى... وغيرها.

شريف تم قبوله بمنحة إلى كندا، هيثم وباسل، أصدقاء، بعد مرور تم قبول ميرال في منحتها مملة للدراسات العليا بإنجلترا، وشريف كندا.

الفصل الثالث: "حينما يتبدل عالمك" سافر باسل سرا على أبويه، وعودة ليلى لرولا لماذا تسمحين لقلبك أن يحبق في سماء الحب، ظهور شخصين في الرواية ميسون وحاتم أصدقاء ليلى طبيبة في قسم الولادة والأطفال.

الفصل الرابع: "جوهر إفريقيا' صباح وسط المواجع الطبية وسجلات المرضى وأيام تمر بينها ولورين وميرال وزملائها الأطباء والممرضات يجهزون لبدأ قائمة لعمليات النساء والولادة، تكلم باسل مع ميرال بوقاحة وبعدها تحثه نفسه على الاعتذار (المجادلة).

سلمان زميلهم تكلم ميرال مع والدتها وأقنعتها بالذهاب إلى كينيا لأول مرة فوافقت على ذلك، وفي الطريق التقوا في مطار نيرو وبعد وصولهم أخذت ميرال قسطا من الراحة، وفي الصباح تناولت فطورها فأرادت لورين فستانا ورديا طويلا وحجابا أبيضا بينما ميرال فستانا أزرقا بلون البحر، وحجابا زهريا فجلسا معا، لكن باسل لم ينتبه أن جلس في المقعد المقابل، رحب بهم السيد حسن في مصلحة، معدها باسل التكلم معها واعتذر منها على المرة السابقة فأومأت برأسها بقبول الاعتذار، مما جعلها تندهش كيف باسل المكابر يعتذر، وفي اليوم الموالي بدأت حياتها مع المرضى وإسعافهم، وأثناء وقت الراحة ذهبت في نزهة إلى الحديقة وتحدثت مع باسل وشجارهم، حيث أن ميرال تحب الرواية وباسل يراها سطحية لا تضيف شيئا للقارئ.

– الفصل الخامس (شيء في القلب):

تحسن تصرفات باسل مع زميلته ميرال فعند مسافرته من أجل العمل تولد بشيء بداخله وبعد ذلك تقدم والد باسم لخطبة ميرال فكانت في الأول مترددة وقام شريف بإقناعها وأسندتها زميلتها ليلى بأفكار عن الزواج والحب وصارت العلاقة بين ميرال وباسل تمتاز بالحب والاهتمام والمودة بعد أن كان باسل يستهزئ ويستخر منها.

– الفصل السادس (نسمات من الجنوب):

وصار باسل بفضل حياة ميرال على حياته وذلك من خلال أنقذها من الموت بعد أن أصابتها حساسية في التنفس، وبهذا اطمأنت ميرال، باسل، من خلال هذا التصرف أنه السند المرفق في رحلة الحياة، ولكن هل تكفي هذه المراسلة.

– الفصل السابع: "موعد ما الماضي" التقاء زملاء شريف، ميرال، باسل، لورين، فارس، أنس في المستشفى بعد فراق شاء القدر أن يجمعهم مرة أخرى.

الفصل الثامن: "عد ينتظران".

الفصل التاسع: "لقاء غير متوقع".

الفصل العاشر: "حقيقة مؤلمة".

الفصل الحادي عشر: "رغم الألم".

الفصل الثاني عشر: "حبك ف قلبي".

وهذا الفصول الأخيرة تحمل نفس الفكرة رغم الصعوبات والمشاكل التي واجهها باسل وميرال وشريف وزملائهم وعاشوا الحياة بمرها وحلوها.

هي رواية اجتماعية رومانسية تتكلم عن تأثر الشباب تجاه العاطفة في محيطهم مثلا الخوف من الحب والارتباط عن أنه قيد يتحكم به طرف في حياة الآخر، المشكلة التي واجهن أبطال الرواية الأساسيين ميرال، وتدور الأحداث بعد سفرهم إلى لندن في منحة دراسية وعلاقتهم بأصدقائهم العرب.

خـــاتـــمـــة

قبل أن نضع نقطة النهاية لبحثنا نود أن نجمل أبرز النتائج التي توصلنا إليها على النحو التالي:

– رأينا أن الشخصية تعمل على تحقيق الحدث والعجلة التي تقود الأحداث فتعمل على تطويرها نحو الأمام أما نحو التأزم أو الحل.

– أن الشخصية لها أبعاد مختلفة أهمها البعد النفسي، فتنوعت الشخصيات باختلاف جوهرها.

– توصلنا أن الدراسة النفسية تكشف أسرار ومكوّنات النفس البشرية.

– اشتملت الرواية على مجموعة من المتناقضات كالحب والاستهزاء، الصداقة، الغربة، الألم، الحزن... إلخ.

– لاحظنا أن الحالات النفسية للشخصيات حسب الزمن والعمر، والظروف الاجتماعية فمثلا الحالة النفسية حاد عند الناشئ المقارنة بالجنس الآخر.

– تركيز الروائي على وصف الدقيق للشخصيات الرئيسية والثانوية لإظهار النفسية لكل شخصية.

– استخدام المنهج النفسي لدراسة الشخصية لرواية وتسللت إلى قلبي.

ولكن أخذ هذا البحث صبغته النهائية وأننا لندعي كماله وخلوه من كل عيب، وأننا أول من يعترف بما قد يكون فيه من نقائص ولكن أصبحنا التوفيق من الله عز وجل أن أخصنا فمن أنفسنا، وعذرنا الوحيد أننا نرمي إلى الصواب واجتهدنا لتحقيقه وعزائنا أننا فتحنا مجالات للبحث ليكمله غيرنا.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1-أسماء عطية، وتسللت إلى قلبي، 2017.

ثانيا: المراجع

1- إبراهيم علي السلطي، التحليل النفسي في النص الأدبي، ط1، دار الجليس الزمان للنشر والتوزيع، 2010.

2- أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1987.

3- العروي عبد الله، الإيديولوجيا العربية المعاصرة، مترجمة عيتاني محمد، دار الحقيقة للنشر والتوزيع.

4- بوشوشة بن جمعة، اتجاهات الرواية في المغرب العربي، المغاربية للطباعة والنشر والتوزيع.

5- سعر رياض، الشخصية أنواعها وأمراضها وفن التعامل معها، ط1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 2005.

6- شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة المسرحية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1997.

7- شوقي بدر يوسف، الرواية والروائيون في الرواية المصرية، ط1، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2006.

8-عبد القاضي المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ترجمة أحمد إبراهيم الهواري، ط1، عين الدراسات البحوث الإنسانية والاجتماعية، 2009.

9-فيصل عباس، أساليب دراسة الشخصية التكتيكات الاستقاطية، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990.

10- نبيل صالح سفيان، المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، ط1، إيزاك للنشر والتوزيع، مصر، 2004.

11- يوسف وغليسي، مناهج النقد الحديث، جسور للنشر والتوزيع، 2007.

ثالثا: المعاجم

1-ابن منظور، لسان العرب، ترجمة عبد الله علي الكبير وهاشم الشاذلي، دار لسان العرب بيروت، المجلد الرابع (من الشين إلى العين).

2- أبي قاسم الزمخشري، أساس البلاغة، ترجمة محمد باسل عيون السود، منشورات محمد بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، باب الشين.

رابعا: المواقع الإلكترونية

1- المدخل إلى نظرية النقد النفسي وسيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد:

http://data.bamf.fr112148/cb12174387r

الفهرس

العنوان	الصفحة
إهداء	-
مقدمة	ب-د
مدخل: نبذة عن نشأة الرواية	07
الفصل الأول: البعد النفسي للشخصية	16
المبحث الأول: المنهج النفسي	16
1-تعريف المنهج النفسي	16
2- أعلام المنهج النفسي	17
3- ميزات المنهج النفسي	18
4- عيوب المنهج النفسي	20
المبحث الثاني: الشخصية في ضوء التحليل النفسي	21
- تعريف الشخصية	21

1- عند ابن منظور	21
2- عند الزمخشري	21
3- عند فرويد	22
3-1- الهو	22
3-2- الأنا	24
3-3- الأنا الأعلى	25
4-عند جوردن ألبورت	26
5- عند أيزيك	26
6- عند مورتن يونس	26
أبعاد الشخصية	31
الفصل الثاني: تجليات البعد النفسي في شخصيات الرواية	31
المبحث الأول: التعريف بالشخصيات وأبعادها النفسية	31

1-الشخصيات الواقعية	32
1-1-الراوية	32
1-2-علياء	32
1-3-شريف	32
1-4-ميرال	34
1-5-باسل	34
2- الشخصيات الخيالية	35
2-1-ليلى	35
2-2-أم زياد	35
2-3-أريج	36
2-4-عادل	37
المبحث الثاني: العلاقات النفسية بين الشخصيات	38

1- علاقة ميرال وباسل وشريف	38
2- علاقة الأم علياء بميرال	38
3- علاقة شريف بميرال	39
4- علاقة باسل بشريف	39
الملحق	41
خاتمة	45
قائمة المراجع	48
الفهرس	51